

الفصل السادس عشر

لا زلنا في شقاوة الشباب بالكلية في السبعينيات.. كنا في نهاية السنة الدراسية وكان مساء يوم الأربعاء (يوم رياضي) وهيصة وزمبليطة.. وهرج ومرج.. وصفافير وتطيط.. احتفالا بإجازة آخر السنة شهر للامتحانات.. وطقت في دماغنا نعمل فرح..؟ سحبتنا كل التخت اللي في الفصل وشوناها في الخلف.. ورضينا الكراسي صفوف.. وجبنا الرق والدفوف.. وحطينا على بسطة المحاضر.. تحت السبورة كرسيين.. للعريس والعروسه..! وطبعنا الدعوات بالأيدي بالأسامي.. بخط الإيد.. (تجنباً لاندساس الطفسين.. وللأكل والابن بوفيه جاين.. وهما مش من أهل الفصل.. وعواجيز الفرح أو المشاغبين اللي عايزين يقبلوا الفرح جنازة) بتوقيع كبير القعدة والفرح.. أقدم واحد في الفصل.. اللي هو (انا).. وكان هناك واحد بره الفصل ناضورجي أقصد نوبتجي إنذار لتبئها لجميع المخاطر والظروف والأحوال.. وآخر بداخل الفصل كمفتش لمراجعة صحة التوقيع والدعوات..! وكشف الدخلاء من بني أشعب.. بالقرى (الفصول) المجاورة.. وبالفعل تم ضبط اثنين منهم خيرناهم إما إقامة الحد عليهم بنفهم وقتلهم.. أو سببهم واستخدامهم كمطربين أو راقصات في الحفل..! .. واختاروا أخف الأضرار (الخيار الثاني) اضطرار..؟ .. وبدأ الحفل العظيم بالحبور والسرور.. وعظائم الترفيه وكافة فكاة الأمور.. وأسطوانات أشهر المغنين المظ وعبده بتاع الكفتة..!

مع رَش ماء الحنفيه.. بخرطوم من أرض النجيلة الخلفية..
للفصول..! لترطيب المدعويين.. ولترحيب بالعروسين.. وحن
وقت بدء مراسم.. كتب الكتاب.. فقام العريس بتلبس العروسة
مفرش تختة الأستاذ.. وهي بتقوم مكسوفة وعلى استحياء.. فقام
إيه دخل في إحدى عينيها صوبع طباشير..

اللَّهُ يكرمها بيضت وجه العريس الغامق والعفش.. بالمشاورة
(مَسَّاحة السبورة) ببودة (العفاريث) الطباشير.. واشتبك أهل
العريس مع أهل العروسة في خناق وحشي ووطيس.. يا مغيث..
وإذ فجأة نسمع صفارة الإنذار الخارجية..! ؟ إيه المصيبة ديه..
ظابط فصول جديد جايباه الكلية لمثل هذه الأحداث المتوقعة
والتهريجية.. لقمعها في مهدها.. والتتكيل بأبطالها.. هرج ومرج
بسرعة لمحاولة إعادة الحال لسابق الأحوال..؟ .. واللَّهُ الساتر
ومدبر الأحوال.. ودخل الضابط وكان لسه جديد وشكله جدع
وابن ناس.. (كان يشبه الممثل محمود وايفي وكان برضه نقيب زي
دوره في أحد المسرحيات).. وطلع المسدس.. وصاح: فين أقدم
واحد في الفصل؟ الكل ولاد الإيه بلا استثناء شاور عليا.. حتى
اللي كنا آسرينهم من الفصل المجاور..؟ .. ده يا فندم هو كبيرنا..
هو بابا.. هو ماما.. هو اللي عمل كل حاجة.. واحنا غلابة
ومقهورين.. وهو مفترى وقادر وقديم..! اسمك إيه..؟

طب سعادتك بس مبعرفش أتكلم والمسدس في وشي.. راح
حاطط المسدس في دماغي.. اسمك ايه.. وركبي مش قادرة
تشيلني وبتضرب في بعض.. النهارده ولا امبارح.. هتهرج يا فندي..
والله يا فندم احنا كلنا بنحبك ونجلك بستين جلة.. ومستجدعين
معاليك.. أقولك الحقيقة وتعتقنا.. قول وما تلفش وعلى طول..
احنا كنا عاملين فرح.. آه.. طيب.. وأنا(الضابط) داخل أنقظ..
عندك حبس أسبوعين والكل حبس أسبوع.. وضاع علينا شهر
المذاكرة..!

